

بحار الأنوار

[371] الطائي قاضيا. وكان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة، بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز (1)، والآخر إلى العراق مع عبيداً بن زياد لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيام، فاجتاز بالجزيرة عرض له أمر منعه من السير وعاملها من قبل ابن الزبير قيس عيلان، فلم يزل عبيداً مشغولا بذلك عن العراق، ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمان بن سعيد بن قيس، فوجه عبيداً إليه خيله ورجله فانحاز عبد الرحمان إلى تكريت، وكتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب يصوب رأيه، ويحمد مشورته وأن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إنشاءً. ثم دعا المختار يزيد بن أنس وعرفه جلية الحال، ورغبه في النهوض بالخيال والرجال، وحكمه في تخير من شاء من الأبطال، فتخير ثلاثة آلاف فارس، ثم خرج من الكوفة وشيعة المختار إلى دير أبي موسى، وأوصاه بشئ من أدوات الحرب، وإن احتاج إلى مدد عرفه، فقال: أريد لتمدني إلا بدعائك كفى به مدداً ثم كتب المختار إلى عبد الرحمان بن سعيد بن قيس " أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء الله والسلام عليك " فسار حتى بلغ أرض الموصل، فنزل بموضع يقال له: بافكي (2) وبلغ خبره إلى عبيداً بن زياد وعرف عدتهم، فقال: ارسل إلى كل ألف ألفين وبعث ستة آلاف فارس فجاؤا ويزيد بن أنس مريض مدنف فأركبوه حماراً مصرياً والرجالة يمسكونه يميناً وشمالاً فيقف على الأرباع، ويحثهم على القتال، ويرغبهم في حميد المآل، وقال: إن هلكت فأميركم ورفاء بن عازب الاسدي فان هلك فأميركم عبد الله بن ضمرة العذري فان هلك فأميركم سعربن أبي سعر الحنفي ووقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة، سنة ست وستين، قبل شروق الشمس فلا يرتفع

(1) وكان أمير الجيش حبشي بن دلجة القيني في

النسخ " إلى المختار " وهو تصحيف (2) ناحية بالموصل قرب الخازر تشتمل على قرى يجمعها

هذا الاسم، وفي النسخ " ياتلى "